واما الالفاظ المبنية فيتعين فيها الحكاية تقول من حرف باسكان النون
على الحكاية ولا تقول من بالضم التنوين اى بالاعراب وقد اطال الرضى الكلام على
ذلك فراجعه ان شئت **بل المراد** بقوله حرف وفعل **بهما** فى غير هذا التركيب
حرف وفعل بمعناهما الاصطلاحى وذلك **اذا استعملا** اى لفظ من ولفظ ضرب
فيما وضعا له من مسميات الحروف والافعال يعنى من حرف فى تركيب اخر
وذلك اذا ذكر متعلقها **كخرجت من الكوفة** فمن حرف جر معناه الابتداء جئ بها
لتوصل معنى الفعل الى المجرور بها والكوفة بالضم الرملة الحمراء المستديرة او كل
رملة يخالطها حصباء ومدينة العراق الكبرى وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين
وضرب فعل فى تركيب اخر **و** ذلك اذا ذكر فاعل ذلك الفعل مثل **ضرب زيد** فان ضرب
فعل وضع لحدث فى زمن ماض بخلافهما فى هذا التركيب لعدم متعلق الحرف وفاعل
الفعل وعدم دلالة هذا الفعل على الحدث والزمان والحرف على معناه **كان من**
حينئذ **حرفا و**كان **ضرب فعلا** والحاصل ان لفظ من فى التركيب المذكور يعنى من
حرف جر اسم للفظ من المستعملة فى الابتداء اعنى فى قولك سرت من البصرة فالحكم
بالحرفية انما هو على ذلك لا على الاسم وكذا الحال فى قولك ضرب فعل ماض
وخلاصة ذلك ان لفظ من ولفظ ضرب اسمان لهما اى لمن وضرب مستعملين
فى معنييهما الموضوعين له يعنى ضرب فى هذا التركيب اسم مسماه ضرب الدال على
الحدث والزمان فى قولك ضرب زيد عمروا ولفظ من اسم مسماه من الكائن فى قولك سرت
من البصرة فالمذكور فى هذا التركيب هو الاسم والمحكوم عليه بالحرفية والفعلية
هو المسمى فلا تناقض ولا يخفى ان هذا من الاسناد اللفظى فانه اسند لذلك اللفظ
ما هو ثابت لنفس ذلك اللفظ لا من الاسناد المعنوى اذ لم يسند للفظ ما هو ثابت
لمعنى ذلك اللفظ وقد بين السيد رحمه الله فى حواشيه على الرضى مراد الرضى فى هذا
التركيب بيانا شافيا وهو ما قدرناه لك هنا بقولنا والحاصل الى اخره والمتبادر من هذا البيان
ان الاسناد فى هذا التركيب من الاسناد المعنوى اللفظ فانه اسند للفظ ضرب فى قوله ضرب

فعل

فعل ما هو ثابت لمعناه اعنى للفظ مدلوله ومسماه الذى هو لفظ ضرب فى ضرب
زيد عمروا فالاسناد بحسب الظاهر الى الاسم الذى هو ضرب فى قولك ضرب فعل ماض
والمتصف حقيقة بالمسند ما اريد به اعنى بالاسم وهو ضرب فى قولك ضرب زيد عمروا
كما ان المسند اليه ظاهر فى زيد قائم لفظ زيد والقائم حقيقة مدلوله اعنى الذات
المشخصة وما وقع فى عبارة الرضى وما وافقه من ان ضرب ومن واخواتهما الفاظهما
على حالها واعلام لها كلام تقريبى قال والداذ لك لفظيا مهما مقام الاسما
الاعلام فى تحصيل المراد والتحقيق انه اذا اريد اجراء الحكم على لفظ مخصوص
فان تلفظ به نفسه لم يحتج الى وضع دال على المحكوم عليه للاستغنا
بتلفظه وحضوره بذلك فى ذهن السامع عما يدل عليه وحصره فيه فالالفاظ
كلها متساوية فى صحة الحكم عند التلفظ بها انفسها وانما يذهب الى ذلك اذا
لم يكن المحكوم عليه فى الحقيقة لفظا بان كان ذاتا من الذوات اذ لا يحضر تلك
الذوات الا بالتلفظ باللفظ الدال عليها فان الاسناد بحسب الظاهر لذلك
اللفظ وفى الحقيقة لتلك الذوات فان قيل حيث كانت اقسام الكلمات
الثلاث متساوية ومتشاركة فى صحة الاسناد والبنا والاخبار عنها
فكيف قولهم المبتدا لا يكون الا اسما وكل من الفعل والحرف لا يسند اليه
قلت قولهم المبتدا لا يكون الا اسما محله اذا كان اللفظ مستعملا فى معناه الموضوع
له وقولهم كل من الفعل والحرف لا يسند اليه محله اذا استعمل اللفظ فى معناه
الموضوع له فقصد فيها ذلك الاسناد كذلك والا يعنى اذ لم تستعمل كل من لفظ الفعل
والحرف فى معناه الموضوع له كان كالاسم وحينئذ يسند اليه ويكون المسند اعز اسم د
ويكون فعلا بل فاعلا وحرفا وبهذا يندفع قول المصنف واما قول ابن مالك ان الاسناد
اللفظى يكون فى الاسما والافعال والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسنا
المعنوى فلا تحقيق فيه وقال بعضهم كيف يتوهم على ابن مالك انه اشتبه عليه
الامر فى الاسم والفعل والحرف قلت كيف توهم ابن مالك ان النحويين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)